جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي و البحث العلميّ
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانيّة
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

الأسبابُ النحويّةُ للغموض
في نصوصٍ مختارةٍ من الشعر العربيِّ

رسالة قدمتها إلى

مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها
في تخصص(اللغة)

الطالبة :

شذى رشيد حمود خضير

بإشراف الدكتور

محمّد عبد الرَّسول سلمان إبراهيم

(صَفر: ١٤٤٤ هج) - (أيلول : ٢٠٢٢ م)

الفصل الأوّل

التقديمُ و التأخيرُ

سببًا في غموضِ الشعرِ العربيِّ

التقديم و التأخير سببًا في غموض الشعر العربي

التقديم و التأخير باب مهم من أبواب اللغة العربية ، و أسلوب من أهم أساليبها [١]؛ فمن المسلَّم به أنَّ الكلامَ يتألفُ من كلماتٍ أو أجزاءٍ . و ليس بممكن النطقُ بأجزاءٍ أيّ كلامٍ دفعة واحدة ؛ من أجلِ ذلك كانَ لا بدَ عندَ النطقِ بالكلامِ من تقديمِ بعضهِ وتأخيرِ بعضهِ باعتماد نظام الرتبة . و لا يتقدمُ جزء من الكلامِ أو يتأخرُ اعتباطاً في نظمِ الكلامِ و تأليفهِ ؛ وإنما يكون عملاً مقصوداً لغرض دلالي مقصود [٢] . و تركيبُ الجملةِ في الشعر بعامةٍ قد يؤدي إلي الغموضِ [٣] . و سيستعرض البحث مجموعة من صور التقديم و التأخير مشفوعة بنصوص شعرية مختارة تبين علاقة أسلوب التقديم و التأخير بالغموض فيها .

(١) تقديم ما الأصل فيه أن يكون فاعلا

يقولُ سيبويه : ((ويحتملونَ قُبحَ الكلام حتى يضعونهُ في غيرِ موضعِهِ ؛ لأنَّه مستقيمٌ ليس فيه نقضٌ فمن ذلك قوله :[٤]

صَـدَدْتِ فَأَطْوَلْـتِ الصُّـدُودَ وَقَلَّمَـا وِصَـالٌ عَلَـى طَـولِ الصُّـدُودِ يَـدُومُ

وإنما الكلامُ : وقل ما يدومُ وصالٌ))[٥] . ففي قولِهِ : (وقلَّمَا وصالٌ على طولِ الصدودِ يدومُ) وردتْ (قلَّما) ؛ وهي متكونةٌ من (قلَّ) مع (ما) وهذهِ الكلمةُ لا تباشرُ الأسماءَ ؛ بل الافعالَ لكنَ الملاحظَ في البيتِ ورود الاسم (وصالٌ) بعدها ففسروا

(١) ينظر : المثل السائر :٢/٣٥-٤١ .
(٢) علم المعاني :١٣٦
(٣) الغموض في الشعر العربي :٤٨
(٤) البيت نسب الى المرار الفقعسي ؛ ينظر: شرح شواهد المغني :٢/٧١٧.
(٥) الكتاب :١/٣١ ، و ينظر : الكتاب :٣/١١٥ ، و الموشح في مآخذ العلماء : ١٢٨ ،و ما يجوز للشاعر في الضرورة :٣٠٩ ، و سر الفصاحة : ١١٣.

ذلك بتقديمِ الفاعلِ (وصالٌ) على فعلهِ (يدومُ) ؛ لأنَّ (قلَّما) تباشرُ الأفعالَ لا الأسماءَ و(قلَّما) من الحروفِ التي تكونُ أصلاً للأفعال لكنَ الشاعَر اضطرَ في هذا البيتِ بحسب رأي المبرد (١). أما ابنُ السَّراجِ (ت : ٣١٦ هـ) فالبيت عنده كما عند سيبويه ؛ هو من باب ((وضع الكلام في غير موضعه و تغيير نضده)) (٢)، فلم يجز رفعَ (وصالٌ) بـ (يدوم) ؛ ولكن يجوزُ عندَهُ على إضمارِ(يكون) ؛ كأنَّهُ قالَ : (قلَّ ما يكونُ وصالٌ يدومُ على طولِ الصدودِ) ؛ لأن حقَ (ما) عنده أنها إذا دخلت كافةً في مثل هذا الوضعِ فإنما تدخل ليقعَ الفعلُ بعدها(٣). يريد : برفعِ (وصالٌ) على أنَّه اسمٌ لـ (يكون) المضمرةُ .

و(وصال) عند ابن السيرافي (ت : ٣٨٤ هـ) مرفوع بإضمارِ فعلٍ يفسرُهُ(يدومُ) الظاهرُ(٤) ، و لم يجوز ابنُ يعيش ذلك ، وتفسيره عنده :(قلَّما يبقى وصالٌ) و نحوه مما يفسرُهُ (يدومُ) (٥) . وأشارَ ابنُ هشام (ت : ٧٦١ هـ) في تعليقهِ على هذا البيتِ البيتِ : أنَّهُ من الوهمِ أن تكون لفظة (وصالٌ) في البيت فاعلاً بـ (يدومُ) ؛ و هو عنده مرفوعٌ بفعلٍ محذوفٍ(٦)، وقد حكى ابنُ مالك (ت : ٦٧٢ هـ) عن الأعلم (ت ت : ٤٦٧ هـ) وابنِ عصفور(ت : ٦٦٩ هـ) ؛ أنَّهما قالا : ((إنَّ (وصالاً) فاعلٌ لـ (يدومُ) المذكور ؛ لا المحذوفِ والذي سوغَ ذلك الضرورةِ)) (٧)،ففصلَ بين (قلّما) بالاسمِ المرفوعِ (٨) . وهو توجيه لا تجيزه أقيسة البصريين لأن الفاعل إن تقدم

(١) المقتضب :٨٤/١
(٢) الأصول في النحو :٣/ ١١٩٥ .
(٣) المصدر نفسه :٣/ ١١٩٧ .
(٤) شرح أبيات سيبويه :٧٥/١ ، و ينظر: ضرورة الشعر:١٩٣-١٩٤.
(٥) شرح المفصل لابن يعيش :٦٩/٥
(٦) مغني اللبيب :٧٦٨/١
(٧) ينظر : شرح التصريح :٣٩٤/١،وينظر: شرح التسهيل :١٠٩/٢.
(٨) ضرائر الشعر :٢٠٢

تقدم يكون مبتدأ . و معنى البيت : أنَّ الشاعرَ يخاطب نفسهُ يلومُها على طولِ الصدودِ ؛ أيَ : لا يدومُ حالُ الغوانيَّ إلا لمن يلازمِهن ويخضعُ لهنَ(١). و ما هذه التأويلات التي وضعها النحاة لإعراب البيت إلا إيحاء بالغموض الذي سببه التقديم و التأخير .

(٢) تأخير الفاعل

قالَ المتنبي (ت : ٣٥٤ هـ) يصفُ ناقتَهُ(٢) :

فتبيتُ تُسئِدُ مُسئِداً فـي نيِّهـا ** إسآدَها فـي المَهمَـه الإنضـاءُ

تقديرُ البيتِ : تسئِدُ مسئد الانضاءِ في نيها اسآدًا مثل إسآدها في المهمة (٣). و وصف الثعالبيُّ غموضَ البيت قائلاً :- ((من أبياتِ المتنبي استكراهُ اللفظِ وتعقيدُ المعنى، وهو أحدُ مراكبهِ الخشنةِ التي يتسنمُها ، ويأخذُ عليها في الطرقِ الواعرةِ فيضلُ ويضلُ ويتعبُ)) (٤). و لعل السبب في هذا التعقيد و غموض البيت يرجعُ إلى إلى تأخيرِ الفاعلِ عن اسمِ الفاعلِ العامل (٥).

فـ : (تبيتُ) : من أخواتِ(كان)، واسمُها ضميرُ الناقةِ، تسئدُ فعلُ في موضعِ نصبٍ، لأنَّه خبرُ (تبيتُ) ، ومسئداً : نصبَ على الحالِ من الضَّميرِ الذي في تبيتُ، وهو اسمُ فاعلٍ يعملُ عملَ فعلهِ، واسآدَها : نُصِبَ ؛ لأنَّه وصفَ مصدرٌ محذوفٌ كأنَّهُ قالَ : قد آسادَ مثلَ إسآدِها، والضَّميُر في (إسآدِها) راجعٌ إلى الناقةِ . والناصبُ قولهُ

---

(١) شرح شواهد المغني :٧١٧/٢،و فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي؛ للغندجاني :٣ .
(٢) ديوانه :١١٩ .

(٣) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (المسمى معجز أحمد) المنسوب إلى أبي العلاء المعري :١٠٨، و المنصف للسارق والمسروق منه :٥٧٧. و الإسادُ : قيلَ هو إسراعُ السيلِ ، وقيلَ : سيرُ الليلِ كلُّهُ ، وقيلَ : هو إدامةُ اليسرِ ليلاً ونهاراً والمهمةُ :الأرضُ الواسعةُ ، و الإنضاءُ : مصدرُ أنضاهُ : إذا هزلَهُ ، و تبيتُ : فعلَ الناقةِ .
(٤) أبو الطيب المتنبي ما له وما عليه :٧٣-٧٤،و ينظر :الصبح المنبي عن حيثيثة المتنبي :١٥١/٢.
(٥) مسائل الإنتقاد :١٢

(مسئدُ)، معناه : إنَّ هذهِ الناقةَ تسرعُ في السيرِ، والمهمة؛ والانضاءُ يأخذُ من الناقةِ وينتقصُ منها، مقدارَ ما تنقصُ هي من المهمة (١). فتقديرُهُ: مسئداً في نيها و الانضاءِ اسآدَها في المهمةِ وقد كانَ يكفيهِ في هذا البيتِ التكريرُ الذي لا فائدةَ منهِ حتى أضافَ إليه هذا التعقيدُ في التقديمِ والتأخيرِ(٢). وقدره الواحدي (ت : ٤٦٨ هـ) ؛ بـ : تبيتْ ناقتي تسيرُ سائراً في جسدِها الهزالِ سيرُها ينضُيها (٣).

و قال ذو الرمةِ (٤):-

حَتّـى إذا زَلَجَـتْ عـن كـلّ حَنْجَـرةٍ ** إلـى الغَلِيـلِ، وَلَـمْ يَقْصَـعْنَه، نُغَـبُ

النغبةُ : الجرعةُ ، والجمعُ (نغبُ)، فهو يصفُ حميراً وردتْ الماءَ ولم تروِ (٥)،أرادَ : : حتى إذا زلجتْ نغبُ، اي : جرعٌ واحدةٌ، ومعناه إذا زلجتْ النغبُ عن حناجرِ الحميرِ إلى الغليلِ ولم يقصنعْهُ الهاءً للغليلِ ؛ و إنما يقصنعهُ ؛ لأنَّ الراميَ أعجلَها عن الريِّ(٦). و(زلجَ) : زلقَ ،ومن المجازِ قولُهُ : زلجَ الماءُ عن الحنجرةِ(٧). فإنَّه أرادَ : أرادَ : انحدرَتْ في حناجرِها مسرعةً لشدةِ عطشِها(٨). فالغموضُ في قولهِ (إذا زلجَتْ زلجَتْ عن كلِّ صخرةٍ..... نغبُ) فهو أراد : إذا زلجتْ نغبُ عن كلِّ صخرةٍ . (فالنغبُ) فاعلٌ لـ :(زلجَتْ) تأخرَ عن فعلِهِ مما إدى إلى غموضِهِ(٩). قال الأصمعي الأصمعي (ت : ٣١٥ هـ) : ((ليس هذا من جيدِ الوصفِ، لأنَّها إذا شربَتْ ثقلَتْ،

---

(١) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي (المسمى معجز أحمد) :١٠٨، و ينظر: شرح المشكل من شعر المتنبي :٢١-٢٢،و الواضح من شرح مشكلات المتنبي :٨،و تفسير أبيات المعاني: ٤.
(٢) التذكرة الحمدونية :٣١٤/٧.
(٣) شرح ديوان المتنبي للواحدي :٩٩.
(٤) ديوانه :٧٠/١.
(٥) جمهرة اللغة :٣٧٠/١،و تهذيب اللغة :١٣٩/٨ .
(٦) ديوان الأدب ؛ للفارابي :١٤٩/٢
(٧) أساس البلاغة ؛ للزمخشري :٤١٨/١.
(٨) لسان العرب :٢٨٩/٢.
(٩) شرح الأبيات المشكلة الإعراب :٩٩،و شرح المفصل لابن يعيش :٣٩٠/٥.

وإن كانت لم ترو، وهذا غلطٌ، إنما تثقلُ إذا رويتْ وأما إذا شربتْ قليلاً فإنَّه يقويها على العدوّ ولولاه لهلكتْ عطشاً)) (١). وقيل إنَّ معناهُ : إنَّ هذهِ الوحشيةَ أشتدَ عطشَهاً ولم تطفئهُ بشيءٍ قليلٌ من الماءِ(٢).

ومن أمثلةِ تأخيرِ الفاعلِ قولُ السيابِ (ت : ١٩٦٤ م) (٣):

((**نرى الشَّمسَ ينأى وراءَ التلالِ**
وبينَ الضَّلالِ
وقدْ رفَّ ، مثلَ الجناحِ الكسيرِ
على كومةٍ من حطامِ القيود
على عالمٍ بائدٍ لن يعودَ
سناها الأخيرُ))

فالشاعرُ أرادَ : نرى الشمسَ ينأى وراءَ التلالِ سناها الأخيرِ، فأخّر الفاعل (سناها) عن فعله (ينأى) (٤) . و هو ما جعل المقطع الشعري يشوبه شيء من الغموض الذي يحتاج أن يعمد القارئ إلى إعادة قراءة المقطع ليكتشف الفاعل ، و يفهم المعنى .

(٣) تقديم المفعول به على فعله

قال الراعي النميري(٥):

فـأعْجَبَني مـن حَبْتَـرٍ أنّ حَبْتَـراً ** مَضَى غيرَ مَنْكُوبٍ ومُنْصَلَه انْتَضَى

ورواه ابن طباطبا (ت : ٣٢٢ هـ) :

(١) التنبيهات على أغاليط الرواة :١٦، و ينظر : أوهام شعراء العرب في المعاني :٧ .
(٢) الغموض في الشعر العربي :٦٧.
(٣) ديوانه :١/٣٧٥-٣٧٦ .
(٤) التركيب اللغوي لشعر السياب :١٠٣
(٥) ديوانه :٣٦

فَلمَّـــا أتاهَـــا حَبْتَـــرٌ بسِـــلاحِهِ * مَضَـىَ غَيـرَ مَبْهـورٍ ومُنْصُـلَهُ انتضَـى

وصفَ ابنُ طباطبا هذا البيتَ من الأبياتِ مستكرهةِ الألفاظِ متفاوتةِ النسّجِ قبيحة العبارةِ التي يجبُ الاحترازَ من مثلها فهو يريد : انتضى منضلَهُ (١) ؛ فقدمَ وآخَر(٢) . ومثلُهُ قولُ الأعشى(٣):

أفِـي الطَـوْفِ خِفّـتِ علـيّ الـرَّدَى ** وَكَـمْ مِـنْ رَدٍ أهْلَـهُ لَـمْ يَـرِمْ

يريدُ: لم يرمِ أهلَه (٤) . فتقديم المفعول على فعله في البيتين جعل المعنى غامضا .

(٤) تقديم الحال على عاملِهِ

قالَ الشاعرُ اليمنيُّ عبد الله البردوني (ت : ١٩٩٩ م) (٥) :

وحييتُ بعدَ مماتِهَا مَيْتَ الهنَا ** حيَّاً أَموتُ تأَوُّها وتأَلـــمُا

و في البيت غموض مرده تقديم الحالِ ؛ وهو قولُهُ :(حيَّاً) على عاملِهِ (أَموتُ) . بيد أنَّ تركيبُ هذهِ البنيةُ توحي بقصدية أن الشاعرَ يجسدُ كل ما في وجدانِهِ من عمقِ الأَلمِ إذ سلبَهُ الموتُ أَحباءَهُ وخلانهُ ؛ فعمد إلى تحريكِ عناصرِ التركيبِ عندَما شعر أنَّ اللغةَ العاديةَ بترتيبِها الأصلي و اعتمادها نظام الرتبة المثالي لا تسعفُهُ في التعبيرِ عن انفعالاتِهِ كما تجري في نفسِهِ (٦).

---

(١) عيار الشعر: ٦٧
(٢) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء :٥٨.
(٣) ديوانه :٣١٨.
(٤) عيار الشعر:٦٧،و الموشح :٥٨.
(٥) ديوانه :١٦٨/١
(٦) التقديم والتأخير في ديوان عبد الله البردوني :١٦٤

(٥) تقديم الجار من غير إعادة المجرور

يقول الشاعر(١): -

إن الكَـــــريمَ وَأبيـــــكَ يَعْتَمِـــــلْ ** إنْ لَـمْ يَجِـدْ يَوْمـا عَلـى مَـنْ يَتَّكِـلْ

يمكنُ ملاحظةُ غموضَ هذا البيتَ من تفسيرِ ابنِ الشجريِّ وتعلَّيقه عليه ؛ إذ فسّره بأن الشاعر أراد : (مَنْ يتكلُ عليه) ، وهذا التقديمُ قبيحٌ سوغَتْهُ الضرورةُ (٢). وفيه تعسفٌ إذ لم يعهدْ تقديمُ الجارِ من غير إعادة المجرورِ، كما لم يعهدْ تقديمُ الجازمِ من غير إعادة المجزومِ ؛ وإنَّما المعهودُ تقديمُهما معاً (٣). و قد أولَ علماءُ العربيةِ بعدة تأويلات في محاولة فهم معناه لغموضه ؛ و من ذلك :

(أ) مذهبُ سيبويه : أنْ يكونَ الأصلُ : (على من يتكلُ عليه) ؛ فحذفَ حرفَ الجرِ والعائدَ أورد هذا سيبويه نقلا عن الخليل (ت : ١٧٥ هـ) ؛ فقال : ((وقد يجوزُ أنْ تقول : (بمنْ تمرر أمررْ ، وعلى من تنزل انزلْ) ؛ إذا أردت معنى عليه و به ؛ و ليس بحد الكلامِ وفيه ضعفٌ)) (٤) ،ومنهم من جعلَ مذهبَ سيبويه غامضاً ، لأنَّ بعضَ الناسِ يزعمُ أنَهُ قد غلطَ فيه ،وتقديره عند سيبويه أن يكونَ (يجدُ) موصولاً إلى (من) ب(على) كأنَّ تقديرَهُ :(إن لم يجدْ على من يتكلْ عليه) ،وليس (وجدت) بما يتعدى بحرفِ الخفضِ فلهذا خالفوه(٥).أما المازني (ت : ٢٤٧ هـ) ؛ فيرى أنَّ تقديرَ تقديرَ سيبويه صحيحٌ وجيدٌ ؛ لأنَّ الفعلَ المتعدي قد يجوزُ أن لا يُعدَى ؛ فكأنَّه قصدَ ذلك ثم بدا لهُ فعداهُ بـ (على) . و إنَّما جازَ أن يحذفَ (عليه) من قولهِ (إن لمْ يجدْ عليه) لذكرها في أولِ الكلامِ(٦).

---

(١) البيت بلا نسبة :ينظر الخزانة:١٠/١٤٣.
(٢) ينظر : أمالي ابن الشجري :٢/٤٤٠، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء :١٢٨ .
(٣) الخزانة :١٠/١٤٣.
(٤) الكتاب (هارون) : ٣ /٨١ .
(٥) أخبار أبي القاسم الزجاجي :٥٤، و الخزانة :١٠/١٤٤.
(٦) الخزانة: ١٠/١٤٤.

(ب) مذهب يونس (ت : ١٨٣ هـ) أن يكونَ التقديرُ: (إن لمْ يجدْ يوماً شيئاً) ، ثم يبتدئ فيقولُ مستفهماً : (علـى من يتكلْ) أعلى هذا أم على هذا ويكونُ (يتكلُ) في موضعِ رفعٍ ولكنه سكنَ القافية . (و يعتملُ) بمعنى (يكتسبُ)(١). فـ (على) الأولى على هذا لا معنى لها ؛ و إنَّما المعنى : إن لمْ يجدْ شيئاً ثم يبتدأ مستفهماً(٢). فتكون (من) استفهامية(٣). و منهم من جعل (على) زائدةً للتعويضِ عن محذوفٍ، و(من) موصولةً(٤) .

(ج) مذهب المازني : وهو الذي أختارَهُ المبرد (ت : ٢٨٦ هـ) ؛ أن المعنى : (لم يجدْ) بمعنى (لم يعلمْ)(٥) ، كأنَّه قال :(إنَّ الكريمَ يعتملُ إن لم يعلمْ على من يتكلْ) .

.

(د) مذهب ابن جني (ت : ٣٩٢ هـ) أنه أرادَ : من يتكلْ عليه فحذفَ (عليه) هذه وزادَ (على) متقدمةً ، ألّا ترى إنَّه (يعتملُ إن لمْ يجدْ من يتكلْ عليه) (٦).

(هـ) المذهب الأخير أنه على تقدير : يعتملُ على من يتكلْ عليه ،وقوله : (إنَّ الكريمَ) خبرُهُ جملةُ (يعتملُ)، وقولهُ: (أبيك) جملةٌ قسميةٌ حُذِفَ جوابُها معترضةً بينَ اسمِ إنَّ وخبرِها(٧).

(١) الخزانة:١٠/١٤٥-١٤٦،وأخبار أبي القاسم الزجاجي :٥٤.
(٢) التعليقة على كتاب سيبويه :٢/١٩١.
(٣) الجنى الداني :٤٧٩.
(٤) مغني اللبيب :١/١٩٩ ،و شرح الأشموني :٢/٩١-٩٢،و شرح التصريح :١/٦٥١-٦٥٣.
(٥) أساس البلاغة :١/٦٧٩.
(٦) الخصائص :٢/٣٠٧-٣٠٨،و المحتسب : ١/٢٨١، ينظر: الجنى الداني :١/٤٧٨، والخزانة :١٠/١٤٤.
(٧) الخزانة :١٠/١٤٦.

(٦) تقديم المجرور على الجار

قال الشاعر (١):-

أَتَجْـزَعُ إنْ نَفْـسٌ أَتَاهَـا حِمَامُهـا ** فهـلاَّ الّتِـي عَن بَـين جنبَيْك تَـدْفع

قال ابنُ عصفور في فصلِ التقديمِ والتأخيرِ من كتابهِ (ضرائرِ الشعرِ) : ((ومنْهُ تقديمُ المجرورِ على حرفِ الجرِ، وهو من القلةِ بحيث لا يلتفتُ إليهِ))(٢) . ومن هذهِ القلةِ هذا البيتُ المشارُ إليهِ . و أوّله ابن عصفور على أنَّهُ أراد: فهلا عن التي بينَ جنبيكَ تدفعُ(٣). و سبقه ابنُ جني فأولَهُ بأنَّهُ أرادَ : فهلا عن التي بينَ جنبيكَ ، وجعل (عن) عوضاً من (عن) التي حذفَها ، وهو يريدُها في قولِهِ (فهلا التي) ومعناها : فهلا عن التي(٤). فالغموضُ واضحٌ من خلالِ جعلهم (عن) حرفَ جرِ تقدمَ عليهِ المجرور (التي) ،أو جعلَ (عن) حرفَ جرَ زائدَ وهي عوضٌ من (عن) المحذوفةِ .

(٧) تأخيرُ الجار والمجرور (شبه الجملة)

قال النابغةِ(٥) :

يُثْـرن الثَـرَى حَتَّـى يُبَاشِـرْنَ بَـرْدَهُ ** إذَا الشَّمْسُ مُجَّتْ رِيقَهَـا بالكَلاَكِلِ

---

(١) نسب إلى زيد بن رزين بن الملّوح ؛ ينظر : شرح شواهد المغني :٤٦٦/١. وبلا نسبة في : الجنى الداني :٢٤٨،و المحتسب:٢٨٣/١.
(٢) ضرائر الشعر :٢١٣.
(٣) المصدر نفسه :٢١٣.
(٤) ينظر : المحتسب :٢٨٣/١،و التمام في تفسير أشعار هذيل :٢٤٦، و الجنى الداني:٢٤٨، و همع الهوامع : ٤٢٢/٢،و شرح الأشموني :٩٦/٢، و شرح التصريح :٦٥٤/١، و حاشية الصبان :٣٣٧/٢، و الخزانة: ١٤٤/١٠ .
(٥) ديوانه :١٢٨.

وصف أبو هلال العسكري (ت : بعد ٤٠٦ هـ) البيت بأنَّهُ بيتٌ مستهجنٌ جداً ؛ لأنَّ المعنى تعّمى فيهِ (١)، وجعله ابن طباطبا من الأبياتِ المستكرهةِ الألفاظِ(٢). و لعل السبب في هذين الوصفين تأخير الجار والمجرور ما أدى الى اختلال ترابطِ أجزاء الكلامِ ؛ لإنَّ لتركيبِ الجملةِ ، أو تركيبِ البيتِ بعامةٍ أثرًا في تكوّن الغموضِ ؛ لأنَّ الربطَ يكونُ في الأغلبِ للمتوالي من التراكيبِ(٣) ؛ و قد فقد البيت هذا التوالي ؛ فقولُـــهُ : (بالكلاكلِ) مؤخّر إلى آخرِ البيتِ ؛ ممّا أدى إلى عدمِ فهمِ المعنى ففقد الرابطُ بسبب من غياب الترتيب . فيكون ترتيبُ البيتِ بالشكلِ الآتي : (يثرْنَ الثَّرى حتى يباشرْنَ بردَهُ بالكلاكلِ)(٤).

(٨) تأخيرُ الخبرِ

قال المتنبي (٥):

قَلَـقُ المَليحَـةِ وَهـيَ مِسـكٌ هَتكُهـا ** وَمَسـيرُها فـي اللّيـلِ وَهـيَ ذَكـاءُ

تقدير البيت مرتبًا : قلق المليحة هتكها ؛ و هي مسك ، و مسيرها في الليل هتكها ، و هي ذكاء . فاجتمعت في البيت أسباب أدت إلى الغموض ؛ (أحدها) : تقديمُ جملةِ (هي مسكٌ) على الخبر المتأخر (هتكُها) (٦)، و (ثانيها) الفصل بين المبتدأ ، و خبره ، و (ثالثها) حذفُ خبرِ (مسيرُها) لعلم المخاطب ؛ كأنه : يقولُ : ومسيرُها

(١) الصناعتين :١٦٤، و ينظر : صبح الأعشى : ٢٨٨/٢.
(٢) عيار الشعر :٦٩.
(٣) ينظر : الغموض في الشعر العربي :٤٨ .
(٤) ينظر : شرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٩٨ ، و الغموض في الشعر العربي : ٤٨.
(٥) ديوانه :١١٩.
(٦) الغموض في الشعر العربي :١٠٤ .

في الليلِ هتكٌ لها أيضاً إذا كانت ذكاءً (١). و (آخرها) غرابة تفسيرِ لفظة (قلقُ) بالحركة الحسية ؛ فالمعنى : حركتُها في مشيتِها ، وهتكُها: مصدرُ هتكَ فلانُ السترِ هتكاً . وهو مصدرُ فعلُ متعدٍ ، ولو أتى بمصدرٍ لازمٍ لكانَ أقربُ إلى الفهمِ كأنَّهُ لو قالَ: انتهاكها ، لكانَ أجودُ من حيث الصفةِ وأقربُ للمفهومِ إلا أنَّهُ تبعَ الوزنَ(٢) .

ولهذا وصفَهُ ابن فورجه (ت : ٤٥٥ هـ) بأنه من الأبياتِ المعتاصةِ (٣)، فقد أحدثَ المتنبي ارتباكاً موسيقياً في الشطرين حسب رأيُ الدكتورِ شوقي ضيف (ت : ٢٠٠٥ م) ، فالشطرُ الأولُ يتكون هكذا : مبتدأ + جملة حالٌ + خبرٌ ، و الشطرُ الثاني يتكون من : (مبتدأٌ + ظرفٌ + جملة حالٌ) . هكذا استطاع المتنبي بثقافتهِ النحويةِ أن يحدثَ هذهِ الموسيقى الجديدةُ (٤) .

(٩) تقديم الخبر

قال الفرزدق(٥) :-

إلَـى مَلِـكٍ مَـا أمُّـه مـن مُحَـاربٍ ** أبـوهُ، وَلَا كَانَـت كليـبٌ تُصَـاهِرُهْ

هذا البيتُ وصفَهُ علماءُ العربيةِ بالقبحِ ، وسوءِ النظمِ ، وبالتعقيدِ ، والاضطرابِ ، واختلالِ القولِ لغموضهِ، وسببُ الغموضِ التقديمُ والتأخيرُ حتى أبهمَ معناهُ(٦). إذ

---

(١) الفتح على أبي الفتح :٤٤ ،و ينظر : شرح ديوان المتنبي للواحدي :٩٧-٩٨،و تفسير أبيات المعاني :٢ .
(٢) الفتح على أبي الفتح :٤٤ ،وينظر : شرح ديوان المتنبي للواحدي :٩٧-٩٨ ، و تفسير أبيات المعاني :٢ .
(٣) الفتح على أبي الفتح :٤٤
(٤) الفن ومذاهبه في الشعر العربي :٣٤١ .
(٥) ديوانه :٢٥٠/١.
(٦) ينظر :المثل السائر :٤٢/٢، و الصناعتين :١٦٢، و الجامع الكبير :١١٣، و معاهد التنصيص على شواهد التلخيص :٤٤/١،و صبح الأعشى :٢٠٩/٢، ، وعروس الأفراح :٨١ ، و البلاغة العربية ؛ عبد الرحمن بن حبنكة الميداني :١٢٥ ، و علوم البلاغة (المعاني و البيان و البديع) ؛ د . محمد أحمد قاسم :٣٠ .

التقدير: (إلى ملكٍ أَبوهُ ما أُمُّه من محاربٍ) أيّ: ما أمُّ أَبيهِ منهم، ولا شكَ أنَّ هذا لا يفهمُ من كلامهِ للنظرةِ الأولى بل يحتاجُ إلى تأملٍ ورفقٍ حتى يفهمَ المرادُ منه(١).

وقولُهُ (إلى ملكٍ) أرادَ: الوليدَ بنَ عبدِ الملكِ(٢). والتقديمُ الحاصلُ فيه هو الذي أدى لغموضهِ أيُّ تقديمِ الخبرِ، وهو قولُهُ (ما أُمُّه من محاربٍ). والنحاةُ منعوا تقديمَ الخبرِ إذا كانَ جملةً سواءَ كانَ جملةً اسميةً نحوُ (زيدٌ أَبوه قائمٌ) أم فعليةً رافعةً ضميرَ الاسمِ نحو (كان زيدٌ يقومُ) أو غيرَ رافعةً نحو (كانَ زيدٌ يمرُ به عمرو) ومستندُ المنعِ في ذلك عدمَ سماعهِ، وصحّحَهُ ابن مالك؛ لأنَّه وإن لم يسمعْ مع (كانَ) فقد سُمِعَ مع الابتداء كقولِ الفرزدقَ المشارِ اليه(٣).

ونقلَ الشريفُ أبو السعاداتِ هبةِ اللهِ بنِ الشجري (ت : ٥٤٢ هـ) الاجماع بين البصريين والكوفيين على جوازِ تقديمُ الخبرِ إذا كانَ جملةً ،وهذا ليس بصحيحٍ، فقد وقعَ الخلافُ بينهما بينَ مؤيدٍ وغيرِ مؤيدٍ لذلك(٤). فأبوه : مبتدأٌ و(أُمُّه) مبتدأٌ ثانٍ، و(من محاربٍ) :خبرُهُ، وهما خبرُ المبتدأ الأولِ فقدَّمَ الخبرَ وهو جملةٌ، فلو دخلتْ (كانَ) لساغَ التقديمُ أيضاً ،كقولِهِ (ما أُمُّه من محاربٍ كانَ أَبوهُ) والتوسيطُ أولى بالجوازِ كقولِكَ: (ما كانَ أُمُّه من محاربٍ أَبوهُ)(٥) . و ذهب ابنُ عقيل (ت : ٧٦٩ هـ هـ) إلى جوازِ تقديمِ الخبرِ على المبتدأ إذا كانَ جملةً(٦).

أما ابنُ جني فيراهُ أنَّه مستقيمٌ لا خبطَ فيه، وذلك أنَّه أرادَ : إلى ملكٍ أَبوهُ ما أُمُّه من محاربٍ، أيّ :ما أُ مُّ أبيهِ من محاربٍ ، فقدَّمَ الأبَ عليه وهو جملةٌ، كقولِكَ : (قامَ

(١) علوم البلاغة :١٠١ .
(٢) صبح الأعشى : ٢/ ٢٨٦.
(٣) ينظر : همع الهوامع :٤٣١/١، و الغموض في الشعر العربي :٦٦.
(٤) شرح ابن عقيل :٢٣١/١.
(٥) شرح التسهيل :٣٥٥/١.
(٦) شرح شواهد المغني :٣٥٧/١ .

أَخوها هندَ، ومررتُ بغلامِهما أخواكَ (١).

أما قول الشاعر(٢): -

بَنُونَـــا بَنُـــو أَبْنَائِنَـــا وبَنَاتُنَـــا ** بَنُـــوهُنَّ أَبْنَـــاءُ الرِّجَـــالِ الأَبَاعِـــدِ

فقد قدّمَ فيه الخبرَ ؛ وهو قولُهُ : **(بَنُونَا)**، على المتبدأ **(بَنُو أَبْنَائِنَا)** مع تساويهما في التعريفِ . و سوّغ ذلك وجودِ القرينةِ المعنويةِ ؛ فمراعاةُ المعنى يضعفُ أن تقدرَ الأول (مبتدأ) بناءً على أنَّه من التشبيهِ المعكوسِ للمبالغةِ ؛ لأنَّ ذلك نادرُ الوقوعِ مخالفٌ للأصولِ إلَّا أنَّ المقامَ يقتضي المبالغةَ(٣)، إذ المعنى : إنَّ بني أبنائنا مثلَ بنينا لا أنَّ بنينا مثلُ بني أبنائنا ، كما إنَّهُ لا يحسن أن يكونَ (بنونا) هو المبتدأ ؛ لأنَّه يلزم منه أن لا يكون لهُ بنون إلَّا بني أبنائهِ ، وليس المعنى على ذلك ،فجازَ تقديمُ الخبرِ مع كونهِ معرفة لظهورِ المعنى وأمنَ اللبسُ(٤). فإنَّ قرينَةَ التشبيهِ الحقيقي قاضيةٌ ، بأنَّ بأنَّ بني الأبناءِ مشبهون بالأبناءِ، ويضعفُ أنْ يكونَ على عكسِ التشبيهِ للمبالغةِ(٥) ؛ ؛ لأنَّ القاعدةَ تنص على إنَّ المشبه هو الذي يكونُ مبتدأ، والمشبهُ بهِ هو الخبرُ، فالمعنى المرادُ تشبيهُ أبناءِ البنين بالبنين ؛ هو الأصلُ(٦).

وقالَ ابنُ هشام في شرحِ شواهدِ ابنِ الناظمِ: ((وقد يقالُ إنَّ هذا البيتُ لا تقديمَ فِيه ولا تأخيرَ وأنَّه جاءَ على عكسِ التشبيهِ))(٧).

---

(١) الخصائص :٣٩٦/٢
(٢) نسب البيت إلى الفرزدق وقيل هو بلا نسب ، ينظر :شرح الكافية الشافية :٣٦٧/١.
(٣) أوضح المسالك :٢٠٥/١-٢٠٦ ،مغني اللبيب :٥٨٩،شرح ابن عقيل :٢٣٣/١.
(٤) شرح المفصل لابن يعيش :٢٤٨/١، ينظر: دلائل الاعجاز :٣٧٤.
(٥) شرح التصريح :٢١٤.
(٦) شرح ألفية ابن مالك للحازمي :١٠/٣١-١١.
(٧) أوضح المسالك:٢/١-٦،و الخزانة :٤٤٤/١، و شرح شواهد المغني :٨٤٨/٢.

(١٠) تقديم خبر (كأنَّ)

قال الشاعر(١): ـ

فَأَصْـبَحَتْ بَعْـدَ خَـطِّ بَهْجَتِهَـا ** كَـأنَّ قَفْـرًا رُسُـومَهَا قَلَمَـا

جعله ابن الأثير(ت : ٦٣٧ هـ) ممّا لا يتضحُ معناه (٢) ،فهو عندَهُ من أقبحِ أبياتِ المعاظلةِ ؛ لأنَّ معانيهِ قد تداخلتْ ، وركبَ بعضُها بعضاً (٣). و السبب ؛ هو : في التقديمِ والتأخيرِ و الفصل (٤) ، وأَغلظَ ما فيه أنَّهُ قدَّمَ خبرَ كأنَ عليها فهذا أو نحوه ممّا لا يجوزُ لأحدٍ القياس عليه (٥) . فتقديرُ البيتِ: فأصبحَتْ بعدَ بهجتِهَا قفراً ؛ كأنَّ قلَمَا خطَّ رسومُها(٦) . و قولُهُ (قفراً) خبرُ أصبحَ ، و(قلَمَا) : اسمُ كأنَ ، و(خطِّ) خبرُها (جملةٌ فعليةٌ) و(رسومَها) معمولُ خطِّ ، وتقديمُ (خطِّ) الذي هو خبرُ كأنَّ عليها لحنٌ فاحشٌ ، والفصلُ بخبرِ (أصبحتْ) بينَ كأنَّ وتابعها أفحش (٧). فتقديمُ خبر كأنَّ جعل البيت مختلاً مضطرباً(٨) ؛ و لذلك عده بعضهم من الأبيات المصنوعة ؛ لإبرازِ لإبرازِ قباحةُ التعقيدِ اللفظي ؛ إذ ليس من المعقولِ أن يقولُهُ ناطقٌ عربيٌّ لهُ فكرٌ ما ، الشاعرُ يصفُ دياراً دَرَسَتْ وعفَتْ آثارُها(٩).

---

(١) ديوان ذي الرمة :١٩٠٩/٣.
(٢) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية :١٣١/٢-١٣٢ .
(٣) المثل السائر :٢ / ١٨٠ ؛ و ينظر : صبح الأعشى في صناعة الإنشاء :٢٨٨/٢.
(٤) الخصائص :٣٣١/١.
(٥) المصدر نفسه :٣٩٥/٢.
(٦) الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ؛ لابن عدلان :٧٠، و خزانة الأدب : ٣٩٨/١.
(٧) الانتخاب :٧٠.
(٨) الجامع الكبير :١١٣ ،و صبح الأعشى :٢/ ٢٠٩.
(٩) البلاغة العربية :١/ ١٢٥ ، و ينظر : المنهاج الواضح للبلاغة :١ / ٢١ ، و ٣ / ٤٠ .

واجتمع مع ذلك التقديم الفصلَ بينَ المضافِ الذي بعدَ (بعدَ) والمضافِ إليه الذي هو(بهجتِهَا) بالفعلِ الذي هو (خطَّ) ؛ فيقدرونه : فأصبحتْ قفراً بعدَ بهجتِها كأنَّ قلمَا خطَّ رسومَها (١).

(١١) تقديم المعطوف على المعطوف عليه

قال الشاعر(٢): -

ألا يَــا نَخْلَــةَ مِــنْ ذَاتِ عِــرْقٍ ** عَلَيْــكِ وَرَحْمَــةُ اللهِ السَّــلامُ

عُدَّ هذا البيتَ من الشاذ الذي يقتصرُ فيه على المسموعِ ، و أنه من باب الضرورةِ الشعريةِ (٣) . و ما هذا الحكم إلا لما فيه من إخراج الكلام عن ترتيبه الذي يتضح به به المعنى . و مذهبُ أبي الحسن الأخفشِ (ت : ٣١٦ هـ) فيه ؛ أنَّهُ أرادَ : عليكَ السلامُ ورحمةُ اللهِ ، فقدّمَ المعطوفَ ضرورةً (٤) . فالمتعارفُ عليه أن يُقال : السلامُ عليكِ ورحمةُ اللهِ ، ألا أنَّه قدَّمَ المعطوف ؛ و هو قولُهُ (و رحمةِ اللهِ) على المعطوفِ عليه (السلامُ) ؛ ممّا أدى إلى شيء من الغموض لا ينحلُّ إلا بإعادة ترتيب البيت للوصول إلى معناه . و لابن جني فيهِ وجهٌ آخرُ لا تقديمَ فِيهِ ولا تأخيرَ ؛ وهو أن يكونَ (و رحمةُ اللهِ) معطوفاً على الضميرِ في عليكِ ؛ و ذلك إنَّ (السلامَ) مرفوعٌ بالابتداء ، و خبرُهُ مقدمٌ عليهِ ؛ وهو: (عليكِ) ،ففيه ضميرٌ مرفوعٌ بالظرفِ ،فإذا عطفتَ (رحمةُ اللهِ) عليه ذهبَ عنكَ مكروهُ التقديمِ ، لكن فيهِ العطفَ على المضمرِ المرفوعِ المتصلِ من غير توكيدٍ لهُ ، وهذا أسهلٌ عندَ ابنِ جني من تقديمِ المعطوفِ على المعطوفِ عليه(٥) .

---

(١) الانصاف :٢/ ٣٥٢ ، و ينظر : الخزانة :٤/٤١٨.
(٢) للأحوص في ديوانه :١٩٠.
(٣) النحو الوافي :٢/٦٥٧.
(٤) الحلل في شرح أبيات الجمل :٣٢ ،و ينظر: همع الهوامع :٣/٢٢٧،و شرح التصريح :١/٣٥٢، و اللمحة في شرح الملحة :٢/٧٨٧.
(٥) الخصائص :٢/٣٨٨، و التنبيه على شرح مشكلات أبيات الحماسة :٢١٢.

و ذهب د . تمَّام حسَّان إلى أنَّ الذي أغنى عن رتبه المتعاطفين في البيت ؛ هو : ما بينَ المتعاطفين من شهرةِ التعاطفِ على نسقٍ خاصٍ حتى أصبحا كالمثلِ ، و حفظ الرتبةِ بينَ حرفِ العطفِ والمعطوفِ ، و توسطُ المعطوفِ بينَ الخبرِ المقدّمِ والمبتدأ المؤخرِ ممّا جعلَهُ لا يزالُ في خبرِ الجملةِ ؛ فأغنى تضافر هذه القرائنُ عن أصل الترتيب (١).

و قال الشاعر (٢):-

ثَـمَّ اشْـتَكَيْتُ لْأَشْـكَانِي وَسَـاكِنُهُ ** قَبْـرٌ بِسِـنْجَارَ أَوْ قَبْـرٌ عَلَـى قَهَـدِ

فأراد : ثمَّ اشتكيتُ لأشكاني قبرٌ بسنجار وساكنهِ ؛ فقدم المعطوف على المعطوف عليه و قدّم المعطوفِ على العاملِ في المعطوفِ عليه ؛ و هو ما أدى إلى غموضه (٣) ، وقولُهُ: (ثمَّ اشتكيتُ) معطوفةٌ على قولِهِ في بيت سابق :

لَو كَانَ يشكى إِلَى الْأَمْوَات مَا لَقِي ** بعـــدهمْ مـــن شـــدَّة الكمـــد

والمعنى : لو كانتْ الأمواتُ تسمعُ الشكوى ثمَّ اشتكيتُ ، لأزالَ ما أشكو منهُ قبْر بسنجارٍ وساكنُهُ وقبرٌ قهدٌ (٤) .

(١٢) تقديمُ الصفةِ على الموصوفِ

قالَ الشاعرُ (٥):-

فَمَا من فَتى كُنّا من النّاس وَاحِدًا ** بِـهِ نبتغـي مِـنْهُم عميـداً نبادلـه

(١) اللغة العربية معناها ومبناها :٢٣٦.
(٢) البيت نسب لصنان بن عباد اليشكري ، ينظر : شرح الحماسة للتبريزي :٣٣٢.
(٣) التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة: ٢١١-٢١٢،ضرائر الشعر:٢١١، و شرح الحماسة للمرزوقي :٥٧.
(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣٣٣.
(٥)نسب إلى القلاخ بن حزن المنقري ؛ وهو شاعر اسلامي : ينظر :شرح ديوان الحماسة للمرزوقي:٥٧.

language of poetry and its extrapolation, presentation and study. As for previous studies; I did not stand - according to my induction - on a study that was singled out to discuss the grammatical reasons that lead to ambiguity in poetry.

As for the research plan, it came in an introduction and a preface, followed by four chapters and a conclusion and a list of research sources and references. As for the introduction; it came under the title: (The Term of Ambiguity: An Examination of the Concept). In it, I dealt with: the concept of ambiguity, linguistically and idiomatically, and its relationship to some terms close to it and synonymous with it, and the connotations of some of them in the grammatical field.

As for the first chapter; it was entitled: (Fronting and Deflecting As A Cause of Poetry Ambiguity). In it, I dealt with the effect of this method on the ambiguity of the language of poetry in selected texts of Arabic poetry. As for the second chapter; it was entitled: (Deletion and Addition are two reasons for the ambiguity of poetry). I dealt with the effect of this method on the ambiguity of the language of poetry in selected texts of Arabic poetry. As for the third chapter; It was entitled: (Repetition As A Cause of Poetry Ambiguity). I dealt with the effect of this method on the ambiguity of the language of poetry in selected texts of Arabic poetry.

As for the fourth chapter; it was entitled: (The separation and the connection are two reasons for the ambiguity of poetry). I dealt with the effect of this method on the ambiguity of the language of poetry in selected texts of Arabic poetry. As for the fifth chapter; it was entitled: (The Multiple Syntactic Possibilities As Causes of Ambiguity). In it, I dealt with the effect of the multiple syntactic possibilities on the ambiguity of the language of poetry in selected texts of Arabic poetry dealt with by grammarians. As for the study method; I tried to adopt the descriptive-analytical approach, which is based on an attempt to monitor the grammatical reasons that led to the phenomenon of ambiguity in poetic texts by clarifying the opinions of scholars, following up on the sources and references that dealt with the phenomenon and examining the structural manifestations that led to the ambiguity of meaning in poetry.

In the name of Allah the Merciful

Praise be to Allah, good and blessed praises, and blessings and peace be upon the Chosen Prophet, who was sent as a guide, good tidings, a Warner and a caller to God by His permission, and upon his pure family, his companions, and those who are in charge of him until the Day of Judgment; Then:

Poetry has a great place among Arabs. As they have meant it through the ages. It was the office of the Arabs, and it recorded their exploits. It was an important source of Arabic science, a witness and an example. It is no secret that some of this poetry may be blind or closed in meaning and difficult to understand, and the poet's intention in it may be unclear. It comes out of the circle of clarity into obscurity. There are reasons for this ambiguity. The most important of which is its structural form. Undoubtedly, the main function of grammar is to research everything related to the Arabic sentence. Arabic scholars have been concerned with studying grammatical structures that adhere to the prevailing grammatical rules; however, a number of Arabic texts contradict this. The meaning was hidden in it, and it was possible or otherwise due to the nature of its grammatical formation and textual contexts.

This thesis is concerned with examining the most important grammatical causes that lead to ambiguity in Arabic poetry. Its title is: (The Grammatical Reasons for Ambiguity in Selected Texts of Arabic Poetry). The poetic texts - the field of care - were from different literary eras, and were not limited to one of the literary eras or any poet; because the goal was to explain the grammatical reasons leading to the ambiguity; No time. The importance of this topic and the feasibility of studying it stems from the fact that poetry; is a linguistic art in the first place; its' vocabularies are regular in synthetic contexts; therefore, poetic composition was the field of interest of Arab scholars, ancient and modern. This structure would produce an understandable semantic meaning. And if a young man means mystery; the nature of the grammatical structure is a strong reason for this ambiguity. And since I did not find a study that was devoted to studying this; it was important for this study to show that. Hence the goal of the study is to have an attempt to identify the most important grammatical causes that lead to ambiguity in the